[45] (سنة 41) (وهو في الحقيقة عام الفرقة) جاء الى مسجد الكوفة، فلما رأي كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه، ثم ضرب صلعته مرارا وقال: يا أهل العراق ! أتزعمون إني (أكذب) على رسول ا وأحرق نفسي بالنار ! (وا) ! ! ! لقد سمعت رسول ا يقول: إن لكل نبي حرما، وأن حرمي المدينة مابين عير الى ثور، فمن أحدث فيهما حدثا فعليه لعنة ا والملائكة والناس اجمعين، وإشهد با إن عليا أحدث فيها، فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة (1). ومن أحاديثه في مدح أولياء نعمته إنه نظر الى عائشة بنت طلحة - وكانت مشهورة بالجمال الفائق - فقال: سبحان اله ! ما أحسن ما غذاك أهلك ! (وا) ما رأيت وجها أحسن منك إلا وجه معاوية على منبر رسول ا (2). وهكذا فشى الوضع، وكثر الوضاعون، ودخل فيهم كل معاد للدين زنديق لم يخرج دينه الأول - يهوديا أو نصرانيا، من قلبه. وكانت نتيجة ذلك أن كثر الحديث الموضوع كثرة فاحشة. فقد روى عن سهل بن السري الحافظ إنه قال: وضع أحمد بن عبد ا الجوبياري، ومحمد بن عكاشة الكرماني، ومحمد بن تميم الفارابي على رسول ا اكثر من عشرة الآف حديث. لذا يقول البخاري: أحفظ مئة الف حديث صحيح، ومائتي الف حديث غير صحيح (3). وكان عبد الكريم بن أبي العوجاء يدس الاحاديث في كتاب جده لأمه حماد ابن سلمة وجئ به الى محمد بن سليمان بن علي أمير البصرة ليقتله، فلما ايقن بالموت قال: وا لقد وضعت فيكم أربعة الآف حديث، أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام _____ (1) شرح ابن ابي الحديد 4: 67. (2) العقد الفريد 7: 118. (3) اضواء على السنة المحمدية: 144 عن تحذير الخواص للسيوطي. (*) _____